# تقديم

## بقلم الرئيس الدكتور علي ماهر

**التذكرة التيمورية:**

أثر طريف في المكتبة العربية، يسرني أن أقدمه، وأن أذكر «للجنة نشر المؤلفات التيمورية» جهدها المنتج المثمر في خدمة الثقافة العربية، وأن أشكر هذه الفرصة العلمية التي أتاحتها لي، وأن أضاعف الشكر لرئيسها المفضال على كتابه الرقيق إليّ، فقد حملني من الثناء ما أعجز عن إيفاء حقه.

نشأ صاحب هذا الأثر النافع- المغفور له «أحمد تيمور»- محبًا للعلم، مخلصًا للمعرفة، متوفرًا على إتقان اللغة العربية، والتبحر في موسوعاتها، والإلمام بشتى مؤلفاتها. وغرس في نفسه هذا الميل أن كانت دار أسرته ملتقى الأعلام والنابهين في اللغة والأدب، والمبرزين في الفكر والمعرفة. ففي تلك الدار الكائنة بدرب سعادة- دار آل تيمور- التقى بالمغفور لهم: أحمد مفتاح، وطاهر الجزائري، ورافع الطهطاوي، ومحمد عبده، ومحمود سامي البارودي، وإسماعيل صبري، وغيرهم من العلماء الموهوبين. التقوا، ودرسوا، وطالعوا في المكتبة التيمورية العريقة، ودار بينهم النقاش حول الآراء والأفكار، وظهرت دلائل اهتمامهم بالبحث والاطلاع.

وبكل هذا انفعلت نفس المؤلف الكبير. وفي هذه البيئة العلمية شب ونما، وأشرب قلبه حب الدرس والمطالعة. وكان له من المعرفة باللغة الفرنسية ما هيأ له أسباب الترتيب والنظام، وما وفر له أمثلة الغربيين والمستشرقين في الدرس والبحث. كما كان له من الإلمام باللغتين التركية والفارسية ما عرفه بعظمة اللغة العربية، وحببه في درسها وفقهها. فهاتان اللغتان قد أفادتا كثيرًا من لغتنا، وشاعت

فيهما الألفاظ والعبارات العربية، كما أن اللغة الفارسية تضم كثيرًا من الحكمة والأدب المتصلين بالبيان العربي.

فالاستعداد الذاتي، والتوفر على الدرس في صبر ومثابرة- هما سببا التوفيق للمؤلف البحاثة. وهاتان الصفتان مجتمعتان لازمتان لتوفيق كل دارس وباحث. وما جدوى الاستعداد والموهبة إذا لم يدعمهما صبر ومثابرة على البحث والدرس؟ وما العبقرية الخلقة إلا نتاج هذين العاملين المبدعين. ومن مجانبة الحقيقة والواقع القول بأن الفنان أو الموهوب لا يدين للبيئة ولا للوراثة ولا للعمل، وأنه يأتي بالجديد الطريف وإن أُلقي به في جزيرة وسط المحيط مجهولة للبشر، أو في بقعة صحراوية نائية عن الناس. فالعباقرة والموهوبون لا يخلقون من العدم، وإنما يمتثلون ما سبقهم، ويضيفون جديدًا في بناء العلم والحضارة. وكبار العلماء والموهوبين قد أوغلوا في الدرس والبحث قبل أن يبلغوا درجة الأصالة والتجديد في الإنتاج، والنهضات في شتى العصور لم توجد إلا بعد إحياء القديم وبعث العلوم والمعارف السالفة.

وقد استطاع المغفور له أحمد تيمور بروحه الحية الدؤوب أن يرتفع بمحتويات المكتبة التيمورية إلى عشرين ألف مجلد، يجمعها من مصر ومن الشرق والغرب، ويشد لنوادرها الرحال، وأن يطالع هذه الكتب جميعًا، وأن يبوب موضوعاتها، وأن يضع هذه التذكرة: فهارس مرتبة على حروف المعجم لمسائل التاريخ وحوادثه، والتراجم بأنواعها، وألوان الناس والأمم، والطوائف والملل، وشتى الأماكن والبقاع، وغيرها. وفي كل عنوان يدل على مواضع ما ورد عنه في كتب المكتبة التيمورية. وإذ كانت هذه المكتبة تضم عيون الآثار العربية، وجملة الموسوعات والمؤلفات القديمة والحديثة- فهذه التذكرة يصح أن تعد فهرسًا لما حوته الآثار العربية من الموضوعات التي وردت فيها.

ونستطيع أن نقدر مدى انقطاع المؤلف العلامة للعلم إذا ذكرنا أنه كان يضع جزازة لكل موضوع يرد في مطالعاته، ثم يجمع النظائر ويرتبها، ويبوبها؛ لينظمها هذا الفهرس الكبير بموضوعاته المتنوعة من بعد.

وهذا الصنيع يذكرنا بصنيع المستشرق الألماني فيشر الذي جمع الألوف المؤلفة من الجزازات باستعمالات المفردات العربية، وأسلمها إلى مجمعنا اللغوي كي يخرج منها معجمًا فريدًا للغة يحمل اسمه.

وقيمة هذا العمل الضخم للمغفور له «أحمد تيمور» لا نستطيع أن نقدرها حق قدرها إلا إذا تذكرنا حال التأليف العربي القديم، وبعده عن مراعاة النظام والترتيب، وأن الكتاب الواحد يضم ألوانًا مبعثرة من المعرفة لا تجمعها رابطة معينة. فأنت في كتاب «الحيوان» تطالع مسائل البلاغة والنحو والتفسير والفلسفة والكيمياء والطب وغيرها من العلوم والفنون. وكان المؤلف العربي القديم يشرّق ويغرّب، ويرى أن من تمام التجويد للتأليف أن ينتقل بالقارئ في كل ميدان، وأن يخرج به من الجد إلى الهزل، ومن العلم إلى الفن، ومن النثر إلى النظم، تحبيبًا له في مواصلة القراءة والاطلاع، وإبعادًا للملل والسأم عن نفسه. ولهذا كان الأدب عندهم الإلمام من كل شيء بطرف، ولهذا كان الدارس أو الباحث يدخل مخازن الوراقين ليستوعب ما فيها.

وقد سبقنا المستشرقون إلى تبويب الكثير من الآثار العربية الكبرى القديمة، والفهرسة لها، وإخراجها علميًا صحيحًا. والترتيب والتبويب لا غنى للعلم عنهما، وهما من دعائم الحكمة الإغريقية القديمة، وظلا على العصور- ولا يزالان- من أقوى دعائم المعرفة.

وآية هذا أن الحضارة البشرية في تطورها لا مناص لها من الإلمام في كل دور بالأدوار التي سبقتها. ولا يستطيع العلم أن يرقى، ولا تستطيع المعرفة أن تنمو- إذا

بدأ كل عصر العمل مستقلًا عن العصور التي سبقته. وإذا كان التطور العقلي الجسمي يمضي قدمًا بحكم الوراثة الطبيعية، فإن العلوم والمعارف لا تورث بالطبيعة، وإنما تستذكر وتحصل.

ولهذا اعتمدت حضارة النهضة في العصور الوسطى، على المعارف اليونانية واللاتينية، ولهذا أيضًا اعتمدت الحضارة الإسلامية على ترجمة الآثار القديمة الغربية والسريانية والهندية والفارسية.

وبفضل الامتثال لآثار السابقين، والتعلية لبنائهم، وبفضل الإسلام وتوجيهه المسلمين نحو البحث والنظر، وبفضل الحركة العباسية العلمية الكبرى- انتقلت العقلية الشامية العربية، من الدور البدائي في المعارف إلى دور التأليف وظهور العلوم والفنون والفلسفة الإسلامية.

وإذا كان عزمنا قد صح على النهضة والتقدم بحضارتنا وبلادنا، فما أحرانا أن نلم بالمعارف العربية القديمة، وأن نتعمق في دراسة أسرارها، وأن نضيف جديدًا قيمًا إلى صنيع من سبقونا.

ونحن لا نستطيع بلوغ غايتنا إلا إذا أقبل علماؤنا وشبابنا على البحث والدرس، وتوفروا عليهما توفرًا، وانقطعت طائفة لهما انقطاعًا. ولهم في المغفور له «أحمد تيمور» أسوة ومثل، ولهم في صنيع المستشرقين الذين أخلصوا حياتهم لفقه اللغة العربية وأسرارها ما يدفعهم إلى مزيد من الإقدام والعمل.

فلا يمكن أن تقوم نهضة على غير الأسس العلمية، ولا يمكن أن يعلو بناء بغير الدعائم والأسناد المتينة.

وقد ساهم المغفور له أحمد تيمور في تيسير تناول المعرفة العربية للشباب والباحثين بهذه التذكرة التي قدمها، نتاجًا للهيام بالعلم، والتفاني في الدرس، والصبر والمثابرة على العمل السليم المنظم.

وإذا كان المستشرقون قد سبقونا إلى وضع «دائرة المعارف الإسلامية» تُعرّفُ بتاريخ العرب السياسي والعلمي والفني، وإذا كنا قد بدأنا ترجمتها إلى العربية منذ سنين طويلة ثم لما نتمها- إذا كان هذا صنيعهم وصنيعنا، فما أجدرنا في بداية نهضتنا الجديدة المأمولة السداد والرشاد، أن يخلص العلماء والأساتذة الجامعيون والمعنيون بالنشر في العمل لوضع دائرة معارف عربية، تشبه دائرة المعارف البريطانية، وتعبر عن إلمامنا بماضينا، وجدّنا في حاضرنا.

والسلام على العلماء المخلصين الصادقين!

والسلام على المواطنين المؤمنين العاملين!

علي ماهر

obeikandl.com

# تمهيد وبيان

## بقلم الأستاذ خليل ثابت

رئيس لجنة نشر المؤلفات التيمورية

قدمت اللجنة إلى قراء العربية في العالم شرقِه وغربِه طائفة من ذخائر الآثار التيمورية وهي المؤلفات التي تركها العلامة المحقق المغفور له «أحمد تيمور [1]» مخطوطة محجوبة النفع عن رُوَّاد العلم والأدب، ولقد لقيت هذه الذخائر التي قدمناها في الأعوام القريبة الماضية مزيدًا من الإقبال والترحيب، وقوبلت من الهيئات العلمية والأدبية بالحفاوة والإعجاب.

واليوم تقدم اللجنة كتابًا جديدًا طالما سمع الناس به، وعرفوا قدره، وتمنوا أن يظفروا بنشره، وهو «التذكرة التيمورية» أو الموسوعة التى جمعت فأوعت ما شاء لها صاحبها من الشوارد والأوابد، ومن الغرائب والعجائب، غير مقصورة على فن بعينه، ولا محدودة بناحية خاصة من البحث.

***

لا يتناول هذا الكتاب من المسائل ما هو معروف في مظانة، وما يتناقله العلماء في المؤلفات المشهورة، وما يتوافر للمطالع أن يصل إليه بالرجوع إلى فهارس الكتب، مما هو قريب التناول بأقل بحث وأقل نظر، وإنما اختص هذا المعجم النادر بل الفريد بأن يحوي اللقطات الغريبة، واللفتات الرائعة، مما تنطوي عليه بطون الكتب، في

(١) انظر ترجمة له في آخر هذا الكتاب، وفيها بيان الكتب النفيسة التي نشرتها له اللجنة.

اللغة والعلم والأدب والتاريخ. ولسنا نعني بالكتب ما هو مطبوع منها بل يضاف إليها المخطوطات النفائس، تلك التي تضمها الخزانة التيمورية، فلقد حَرَثها صاحبها حرثًا، وقتلها بحثًا، واستصفى منها الزُّبد، وجمع الشذور، ولمّ الشتات، وضم كل شكل إلى شكله، وقَرَن الشيء بضدّه، حتى تكون لديه النظائر والأشباه، كما تكون لديه النقائض والمفارقات.

وضع المؤلف في ذاكرته ونُصب عينيه أكثر من سبع مئة موضوع، اتخذها رءوس مباحث، وأمهات مسائل، ثم دار في خزانة كتبه البالغة عشرين ألف مجلد في أبواب المعارف المختلفة، وظل يقرأ وهو يُذْكِي الفطنة، ويُحِدّ النظر، حتى إذا لمح شيئًا يتصل بأحد هذه الموضوعات التي جعلها مباحث ومسائل، استخرجه من مصدره، واستبقاه عنده، ليضيف إليه ما يكمله ويلائمه، ولا يزال كذلك حتى تتألف من كل موضوع صفحة حافلة بشتى التوجيهات إلى المصادر والمراجع والأصول.

وإن هذه الصفحات التي خصصها لبعض المسائل عناصر كافية لتأليف رسالة أو كتاب في موضوعها الطريف، ولو أن باحثًا امتحن خبرته بالمراجع والمصادر في كثير من موضوعات «التذكرة التيمورية» لوجد صاحب التذكرة يفاجئه مما التقطه بما لم يخطر لهُ ببال، ولا وَقَع في وَهْم، وذلك بالتَّطواف الموصول بالكتب، والمطالعات الدائبة التي لا تقتصر على جانب معين من جوانب التأليف. والحق أن هذه «التذكرة» لا يُعوِزُها إلا مراجعة ما أشارت إليه من نصوص، ومقابلة بعضها ببعض، والتأليف بين ما تضمنته من أجزاء، فإذا هي مباحث وافية، وموضوعات مستكملة، ودراسات مستفيضة.

وربما مرّ القارئ بما مر به صاحب «التذكرة» فيما يقرأ من المؤلفات، فيقوته ما انتبه له صاحب «التذكرة» في تسجيلاته، ذلك لأنه أحضر لهذا الغرض قلبه وخلّى

له باله، ولم يدَّخر وسعًا في التتبُّع والترصُّد، حتى خرج بهذه الطرائف والنوادر ميسورَة المنهَل لكل وارد، مُهَيَّأَةَ القِرَى لكل وافد.

ليس لصاحب «التذكرة» في مؤلفه هذا جمل محبَّرة، ولكن له إشارات مجردة إلى ألوان المراجع والمصادر، ففي كل سطر منها دأب مطالع، ويقظةُ باحث، وانتباهُ منقِّب، وما تلك الصحائف إلا عصارة جهد وثمرات كدّ من المطالعة والتلقُّط والتفتيش.

لقد ابتدع المؤلف بهذه «التذكرة» لونًا من التأليف لم يُسبق إليه، وهو أشقُّ ألوان التأليف وأكثرها طلبًا للدأب والنصب. وحقًا لا غُنية لباحث عن استخراج الملاحظات والتعليقات في ما يقرأ من الكتب، ولكن إفراد ذلك بالتأليف واستقصاءه في المطالعة، ومتابعة الغَوصْ من أجله في عُبابِ الكتب مطبوعة ومخطوطة مجهودٌ جبّار لم يكابده من قبلُ أحد. وما نَحْسَب أن لأحد صبرًا على مثله.

وإنك لتتصفح موادّ هذه «التذكرة»، وتَعْبُر ما حوتْ من إشارات، فكأنك تَعْرِض قصة مطولة تتجلى فيها صورة الأمة العربية على تعاقب الأحقاب، فترى حضارة المجتمع العربي، وتشهد الملامح والسمات التي كانت له في مختلف عصور التاريخ، وتتضح لك أبطال وشخصيات طوت حديثَها صحائف الزمن، وتبدو لك مع ذلك كله حياة عقلية رائعة تدلك على مبلغ السمو الفكري في تاريخنا القريب والبعيد.

وإن الباحثين في حضارة الشرق ومدنية العرب سيجدون في هذه «التذكرة» مفتاحًا لدراسات جديدة، تكشف اللثام عن حقائق التاريخ الشرقيّ والمجتمع العربي.

والأديب والعالم والمؤرخ جميعًا واجدون في هذا الكتاب مجالًا رحيبًا للانتفاع والاستمتاع، فهو جعبة شملت رقائق الأدب، ومسائل العلم، وشئون العمران، وطرائف التاريخ.

***

ولقد تفضل الرئيس الدكتور علي ماهر- وهو صاحب فضل كبير في رعاية اللجنة والأخذ بيد العاملين فيها لتحقيق رسالتها العلمية التي تحمل لواءها لنشر الثقافة العامة - تفضل سيادته حفظه الله فكتب بقلمه تقدمة لهذا المعجم الضخم، أو هذه «التذكرة التيمورية» وذلك بما عرف هو عن صاحبها ومؤلفها من سعة العلم وبالغ الأثر في غرس البحث والتنقيب، في نفوس الأدباء الناشئين، والكتاب الباحثين.

والرئيس السابق الدكتور علي ماهر خير من يقدم لمثل هذه المؤلفات الضخمة، فهو القاضي العادل النزيه، وهو الوزير الخطير الحكيم، وهو المصلح الاجتماعي الكبير، وهو رجل المعارف والعلوم والفنون، الذي له أثر خالد في كل ناحية من النواحي، وفي كل دعامة الدعائم التي وضعت قواعدها لرقي هذه الأمة، وإعداد أبنائها لهذا المستقبل الزاهر الباسم الذي بدت طوالعه تبشر بالاستقرار والفوز ببلوغ الآمال.

ولا يسع اللجنة إلا أن تزجى لسيادته شكرها المقرون بالتقدير الاحترام، والاعتراف له بالفضل في تخليد ذكرى المجاهدين، وتمجيد أعمالهم، والإشادة بأعمال العاملين المكافحين في سبيل خدمة هذا البلد الخدمة العلمية الحقّ، وتثقيف أبنائه بالثقافة العالمية الصالحة، في كل علم وفن، وفي كل ما له اتصال بميدان الأدب.

***

وقد وكلت اللجنة أصول «التذكرة التيمورية» بخط مؤلفها إلى الأستاذ الأديب «محمد شوقي أمين» المحرر بمجمع اللغة العربية بمصر، والعضو في اللجنة فتوفر على تحقيقها وضبطها بما عُرف عنه من شدة التحري وسعة الاطلاع، وقام على إعدادها للطبع وتصحيح تجاربها، باذلًا في ذلك من الجهد والعناية ما بذله من قبلُ في الإشراف على كتاب «الآثار النبوية»، و«ديوان السيدة عائشة التيمورية» وكتاب «شفاء الروح»، وهي مما أخرجته اللجنة.

***

وتلك هي «التذكرة التيمورية» بين يدي القارئ، خير شاهد على ما حرصت عليه اللجنة من إخراج كتبها مثلًا طيبًا من التدقيق والتحقيق، راجين أن نكون بذلك قد أدينا الواجب علينا في خدمة العلم والأدب.

خليل ثابت

obeikandl.com

# التذكرة التيمورية

## تعريف بقلم
## العلامة المحقق المغفور له أحمد تيمور باشا

وجدت مع أصول التذكرة التيمورية أوراق بخط المؤلف كان ينوي أن يجعل منها تعريفًا للتذكرة ومفتاحًا لما حوت من معلومات ونحن نثبت هنا ما جاء في هذه الأوراق:

هي فهارس مرتبة على حروف المعجم في جزازات قيدنا بها ما يحتاج إلى الرجوع إليه مما وقفنا عليه من الفوائد المنوعة في مطالعتنا كمسائل التاريخ وحوادثه والتراجم بأنواعها وأصناف الناس والأمم والطوائف والفرق والبلدان والبحار والأنهار والأماكن كالمساجد والمدارس وغيرها والمسائل العلمية والأدبية من العلوم المتعددة الخ.

تنبيه: (ضبط أعلام الأشخاص والبلدان) لكل واحد كرّاس مرتب على حروف المعجم لم يذكر منهما شيء في هذه الجزازات إلا ما جاء عرضًا ضمن بعض العبارات، فأبقيناه لأنه من تمامها، وذكرناه في حرفة بكراسه.

(الأمم والطوائف والفرق) ذكرنا كل واحدة في حرفها وذكرنا معها فروعها ثم ذكرنا هذه الفروع في حروفها وأحلنا على موضع الكلام عليها. والغالب أن تذكر ألفاظ جموعها فلتراجع فيها مثل الجرمقاني في (الجرامقة) والزنديق في (الزنادقة) الخ إلا قليلًا منها ذكر بلفظ مفرده.

(التراجم) أفردنا ذوي الشأن من المترجمين بجزازات بأسمائهم، ومن لم يكونوا كذلك ذكرناهم معًا في جزازة بعنوان (التراجم) وأفردنا ذوي المهن والصناعات كالتجار والموسيقيين والأطباء وغيرهم كل طائفة بجزازة، وكذلك النساء والنساء المغنيات والنساء الطبيبات الخ.

(البلاد) ذكرنا بهذا العنوان ما اختصت به بعض البلاد مما يمدح أو يذم أو ما انفردت به. وأما أسماء البلاد الأفرنجية ومنها الأندلسية على ما كان ينطق به العرب فقد ذكرنا في (البلاد الأفرنجية)، وذكرنا فيها ما يتعلق بأسماء تلك البلاد على العموم وما يظن أنه محرف عن لفظ عربي.

(الجزائر) ذكرت في الجيم في (جزيرة كذا) وما ورد منها مجموعًا ذكر في (جزائر كذا).

(الجبال) ذكرت في الجيم (جبل كذا).

(البحار) ذكرت في الباء في (بحر كذا).

(الأنهار) ذكرت بأسمائها، فالنيل في النون وجيحون في الجيم الخ.

المناصب ونحوها: (الثَني). (الوزارة). (الأشكري). (الأشراف) فيهم نقيب كذا. (الأتابك). (نظام الملك). (المشير). (كاتب السرّ). (ناظر ديوان الإنشاء الشريف). (الكاشف). (الكافل). (الوالي). (النائب). (الموبذان) (الهرابذة). (القضاء) وفيه الجمع بين القضاء وغيره، وفيه القاضي. (السنجق). (الأود باشي). (السرّاجون). (الزعيم). (تترخانية) (الدفتردار). (وليّ العهد). (الجند) في ص ٢ من الجزازة ترتيب مملكة مصر تراجع في الأصل ففيها أسماء المناصب. (ملك الأمراء).

الدواوين: (الدواوين) في الدال فيها ما لم يُفرد بجزازة. (المخزن) في الميم.

اختراعات واكتشافات المسلمين: (الحيوان) (النبات) فيهما معرفتهم بتوسط بعض الأجناس بين الحيوان وغيره الخ. (الجماد) فيه توسط بعض الأجناس. ونماء المعدن. (الحواسّ) الحاسة السادسة. (الهواء) ملء الهواء للفراغ. (الطُرُق) والشوارع نصبهم علامات للأميال وفرشهم الشوارع وتقسيمها.

المطلق والمراد به فئة خاصة ببعض البلاد: (أهل الحديث) والمراد بهم في خراسان.

(القاضي وقاضي القضاة) المراد به فلان في الخ انظر القضاء أوائل ص ٦ من الجزازة.

تاريخ العرب (في الجاهلية): (الثني) وذكر في المناصب. (القدرية) كون العرب كانت تقول بالقدر (التاريخ) ما كانت تؤرخ به العرب من الحوادث. (الكامل). (الأبناء). (جبلة بن الأيهم). (الغول). (السعالي). (أبو رغال) في الراء. (النساء المغنيات) فيها الجرادتان (الجنّ). (الخارجي). (الهاتف). (السحر) فيه شيء عما كان منه عند العرب. (الشعوبية). (العَلم) فيه علم العرب وألوان ملابسها أي الرؤساء. (قريش).

الأدب: (طيلسان ابن حرب). (شاة سعيد). (فروة ابن نباتة). (واو عمرو). (الزنادقة) أظرف من زنديق الخ. (شياطين الشعراء). (الروزنامجة) للصاحب ابن عباد. (العلماء والفضلاء) من الخلفاء والملوك فيه انتقادات أدبية لبعضهم على الشعراء.

العلوم: (مجالس المناظرة).

مصطلحات العلوم: (الفذلكة).

الخلافة: (النساء) تراجمهن فيهن كثيرات من بني العباس وقد أشير عليهن بخطين أحمرين هكذا =. (بنو العباس) في العين. (بنو أمية) في الألف. وفيها ألقاب خلفائهم (الفاطميون) في الفاء. (الموحدون) في الميم. (الملثمون) في الميم. (الزينبيون) من العباسيين في الزاي فيهم بنو العباس الزينبيون. (بنو أيوب) فيهم إسماعيل مدعي الخلافة باليمن. (الترك) في الجزازة سعى بعض الخلفاء العباسيين في الخلاص من الترك وشكوى المعتصم ممن اصطنعهم منهم. (العلماء والفضلاء) فيهم خلفاء ذكروا. (البرامكة). (هارون الرشيد). (المأمون).

obeikandl.com